

صيام رمضان

فتاوة الشيخ الاستاذ الدكتور
عبدالمجيد جمعة
استاذ سابق بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

صيام رمضان

صِيَامُ رَمَضَانَ



الشيخ الاستاذ الدكتور
عبدالمجيد جمعة
استاذ سابق بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة



أولاً: فضلها

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر» رواه مسلم (1164).

ففيه الحثُّ على صيام ستِّ من شوال.

قال ابن رجب في «لطائف المعارف» (220):

«وإنما كان صيام رمضان، واتباعه بستِّ من شوال، يعدلُ صيام الدهر؛ لأنَّ الحسنة بعشر أمثالها. وقد جاء ذلك مفسراً من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صيام رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستِّ أيامٍ بشهرين؛ فذلك صيام سنة». يعني رمضان، وستَّة أيامٍ من شوال بعده. خرَّجه الإمام أحمد، والنسائي -وهذا لفظه- وابن حبان في «صحيحه» وصححه أبو حاتم الرازي».

وصحَّحه أيضا الشيخ الألباني في «الإرواء» (4/107/950).

ثانياً: وقتها

يبدأ وقتها من اليوم الثاني من شوال إلى نهاية الشهر. ويجوز أن يبدأ من أوله بعد العيد مباشرة، أو من وسطه، أو أواخره.

ويجوز صيامها متتابعة، ومتفرقة.

كل ذلك؛ فيه سعة.



ويجوز لمن صامها متتابعة، أن يصوم يوم السبت، إذا صادفه؛ على القول الراجح من أقوال أهل العلم؛ لحديث جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم، دخل عليها يوم الجمعة، وهي صائمة، فقال: أصمت أمس؟ قالت: لا. قال: تريدان أن تصومي غدا؟ قالت: لا. قال: فأفطري» رواه البخاري (1986).

ثالثاً: صيامها لمن كان عليه قضاء من رمضان

يجوز البدء بصيام الست من شوال قبل قضاء رمضان؛ كمن أفطر بسبب المرض، أو السفر، أو الحيض، أو نحو ذلك؛ وتحصل له فضيلة الصوم.

- لعموم قوله تعالى في قضاء رمضان: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}. فأطلق الأيام، ولم يقيد بها بشهر.

- ولما ثبت عن عائشة أنها قالت: «كان يكون علي الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان، الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو برسول الله ﷺ» رواه البخاري (1950) ومسلم (1146).

ففيه دلالة على جواز تأخير قضاء رمضان.

ولا يقال: إن عائشة، لم تكن تصوم شوال؛ ولا يُظن بها ذلك.

رابعاً: الحكمة من صيام الست من شوال

قال ابن رجب في «لطائف المعارف» (220):

«وفي معاودة الصيام بعد رمضان، فوائد عديدة:

منها: أن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان، يستكمل بها أجر صيام الدهر كله؛ كما سبق.

ومنها: أن صيام شوال، وشعبان؛ كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة، وبعدها؛ فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل، ونقص. فإن الفرائض تجبر، أو تكمل بالنوافل يوم القيامة؛ كما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة. وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص، وخلل؛ فيحتاج إلى ما يجبره، ويكمله من الأعمال.

ومنها: أن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان؛ فإن الله إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده؛ كما قال بعضهم: ثواب الحسنة الحسنة بعدها. فمن عمل حسنة، ثم اتبعها بعد بحسنة؛ كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى؛ كما أن من عمل حسنة، ثم اتبعها بسيئة؛ كان ذلك علامة رد الحسنة، وعدم قبولها.

ومنها: أن صيام رمضان يُوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب. وأن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر؛ وهو يوم الجوائز. فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة؛ فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه، فيقال له: أتفعل هذا، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

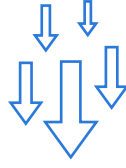
وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بشكر نعمة صيام رمضان؛ بإظهار ذكره، وغير ذلك من أنواع شكره؛ فقال: **{وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}** [البقرة: 185]. فمن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان، وإعانتة عليه، ومغفرة ذنوبه؛ أن يصوم له شكراً عقب ذلك.

ومنها: أن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان، لا تنقطع بانقضاء رمضان؛ بل هي باقية بعد انقضائه، ما دام العبد حياً.



وذلك لأن كثيرا من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان؛ لاستئصال الصيام ومَلَلِهِ، وطُولِهِ عَلَيْهِ؛ ومن كان كذلك، فلا يكاد يُعْـوَدُ إلى الصيام سريعا؛ فإلغاء الصيام بعد فطره يوم الفطر، يدلُّ عَوْدَهُ على رَغْبَتِهِ في الصيام؛ وأنه لم يَمَلَّهُ، ولم يَسْتَقْطَلْهُ، ولا تَكَرَّهُ بِهِ.»

للتواصل معنا عبر التلغرام امسح رمز QR



@ABD_ELMADJ
ID_DJOUMAA

